السياسة الروسية تجاه القدس

م.م. حسام محمد خضير (*)
husam.chik@yahoo.com

المُلخص:

أصبحت قضية الإعتراف بالقدس كعاصمة لإسرائيل، في ظل الدعم الأمريكي بقيادة دونالد ترامب، تتسم بالغموض الإقليمي والدولي وموضع إثارة للجدل، ففي الدراسة نسلط الضوء على الموقف الروسي من هذا القرار أو ما يسمى بـ (صفقة القرن) والتأثير المحدود الذي تعكسه السياسة الروسية في تعاملها مع هذه القضية، وعلى الرغم من تبني روسيا الإتحادية مواقف دبلوماسية محايدة ومعارضة غالباً لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية، إلا أنها لا تصل إلى فاعلية تطبيق الإستراتيجية الأمريكية والصهيونية في المنطقة، فضلاً عن الصمت العالمي حيال هذه الصفقة بدواعي الخوف من فقدان المصالح الإقتصادية وتدهورها مع البيت الأبيض، وتأتي الدول العربية، الراضخة للقرار الأمريكي، في مقدمة صانعي هذا الصمت. إن روسيا الإتحادية تسعى منذ عقود إلى حل الأزمات الإقليمية والدولية بالحوار والشفافية، وتمارس دوراً مهماً في المنطقة العربية كقوة عالمية حيادية لا تفضل مصالح دولة معينة على حساب مصالح دولة أخرى، وهذا الأمر ينطبق على علاقاتها مع فلسطين وإسرائيل، وتعرف في الأوساط الدولية العربية بالوسيط الحيادي النزيه.

(*) مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية/ جامعة بغداد..

Russian policy towards Jerusalem

Assistant Lecturer: Husam Mohammed Khudhair

Abstract

The issue of recognizing Jerusalem as the capital of Israel under the support of the American leadership Donald Trump made the issue to become more ambiguous on the regional and international sides also, in a controversial position. This study will highlight the Russian position on this resolution, which named as «century deal" especially how the Russian government acted with this resolution. However, the despite the Russian Federation take place in adopting neutral diplomatic positions and opposing to the USA decisions, but its effectiveness did not reach much due to the strength and influence of the American and zionist strategy in the region as well as the global silence about this agreement for fear of losing economic interests and deterioration the relations with the White House. In addition, Arab countries occupied the first place in silence and subjected to United States resolutions because of their fear of deteriorating relations with America. On the other hand, Russian Federation for decades seeks to resolve regional and international crises through dialogue and transparency also; Russian Federation plays a major role in the Arab region as a neutral global force that does not favor the interests of any state at the expense of another.

المقدمة:

تتناول الدراسة دور روسيا الإتحادية في حل أزمة القدس وموقعها من الصراع العربي – الإسرائيلي، إذ تهتم بعرض تاريخي موجز للعلاقات الفلسطينية – الروسية التي شهدتها الاعوام السابقة وما تميزت به من تقارب في وجهات النظر الدولية المشتركة بين البلدين. توضح هذه الدراسة أيضاً السياسة الروسية تجاه أزمة القدس وتداعياتها وكيفية تطبيق هذه السياسة في ظل الإستراتيجية الأمريكية في المنطقة ذاتها، والتي غالباً ما تمثل إرادة الإسرائيليين والدفاع عن مصالحهم تحت مسميات غير واقعية كالتسوية التاريخية وحفظ السلام وغيرها من المبادرات الوهمية التي روجت في منطقة الشرق الأوسط تحت شعار الولايات المتحدة الأمريكية جهة حيادية داعمة للسلام، وقد تجلت هذه السياسة الأمريكية وبانت بشكل

واضح منذ تسلم دونالد ترامب الرئاسة وتوليه السلطة في البيت الأبيض. فالإعتراف بالقدس بقرار أصدر من جانب الرئيس الأمريكي في السادس من شهر ديسمبر/ كانون الأول من عام 2017 والبدء في إجراءات نقل السفارة الأمريكية إليها كان بمثابة خطوة غير متوقعة وسبب صدمة للفلسطينيين وفي الأوساط الدولية، وبُرر ذلك بعدة أسباب: أولاً، إن القرار جاء تنفيذاً لقرار الكونجرس الأمريكي السابق عام 1995، والذي تضمن الإعتراف بالقدس كمدينة موحدة وكعاصمة لإسرائيل، ثانياً: ولادة نهج جديد في سياسية الولايات المتحدة الأمريكية في تعاملها مع المفاوضات الفلسطينية – الإسرائيلية والتخلص من سياسة التقاربات الفاشلة التي إلتزم بها الرؤساء االأمريكيون السابقون منذ أكثر من 20 سنة، ثالثاً: إقرار وإعتراف بالأمر الواقع، إذ إن المؤسسات الإسرائيلية السيادية تقع في القدس، رابعاً: إن القرار يخدم مصالح الولايات المتحدة الأمريكية العليا[1] .

إن طبيعة العلاقات العربية – الروسية بصورة عامة تتسم بطابع الود والإحترام وتبادل الثقة، إذ أن أغلب الدول العربية تعتبر روسيا وسيط نزيه يمكن إشراكه في تسوية النزاعات والصراعات الداخلية والخارجية في منطقة الشرق الأوسط وإيجاد الحلول المثلى لحل تلك الأزمات، فروسيا ليس لديها أطماع أستعمارية في بلدان الوطن العربي وأن علاقاتها الدولية تقوم على أساس المنافع المتبادلة سواء كانت إقتصادية أو سياسية أو تاريخية مشتركة. وغالباً ما تتعارض طبيعة السياسة الروسية تجاه بلدان الوطن العربي مع السياسة الغربية والأمريكية والنهج الصهيوني الإستعماري، إذ أن روسيا تحتفظ بقنوات مفتوحة مع أطراف القضية الفلسطينية كافة وحركة حماس خير مثال على ذلك، والتي تعتبرها الولايات المتحدة والإتحاد الأوربي منظمة إرهابية.

الهدف من الدراسة: هو أن نُجيب عن بعض الأسئلة المُلحة في أيامنا هذه والمتعلقة بالقضية الفلسطينية وخصوصا بعد قرار الرئيس الأمريكي المُجحف بحق الفلسطينيين بشأن القدس، ومن أبرز هذه التساؤلات:

1. ما موقع روسيا الإتحادية من مسرحية حفظ السلام في المنطقة، فهل هي مؤيد أم محايد أم ضد القرارات الأمريكية؟

2. ما نوع التدخلات الدولية التي قامت بها موسكو في هذا الشأن؟ وهل هي تدخلات مؤثرة أم مجرد محاولات غير مُجدية؟

تنطلق فرضية الدراسة من رأي يسود معظم الأوساط العربية ألا وهو أن روسيا تسعى إلى حل قضية القدس بالطرق الدبلوماسية التي تتسم بالشفافية والحيادية والإعتدال دون النظر إلى مصالح طرف معين وإهمال مصير الطرف الآخر، وصفحات الدراسة القادمة سوف تثبت صحتها من عدمه.

أعتمدت الدراسة على المناهج الآتية: المنهج التاريخي والمنهج الوصفي ومن ثم المنهج التحليلي. وذلك سعياً منا للوصول إلى نتيجة متكاملة بإستنتاجاتها، موجزة ومبسطة بطرحها لموضوع الدراسة.

وتتألف هيكلية الدراسة من مقدمة ومبحثين وخاتمة. وفي أدناه ندرج عناوين وخلاصة المبحثين:

الأول: موقف روسيا الإتحادية من القضية الفلسطينية.

الثاني: روسيا وقرار ترامب حول الإعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل.

المبحث الأول – محاولة لتتبع سياسة روسيا الإتحادية تجاه القضية الفلسطينية ما بعد إنهيار الإتحاد السوفيتي وتغير ملامح الإستراتيجية الروسية في تعاملها مع القضايا الدولية، مع سعيها للحفاظ على ما ورثته من الإتحاد السوفيتي من مكانة عالمية ومبادىء قومية.

في المبحث الثاني يتم تسليط الضوء تحديداً على القرار الأمريكي المُعلن عنه من الرئيس ترامب بشأن القدس وما خلفه هذا القرار من ردود فعل من السياسيين الروس، تسبقه نبذه تاريخية مختصرة عن العوامل (الأمريكية والسوفيتية) التي ساعدت على تكوين الدولة اليهودية في فلسطين.

المبحث الأول: موقف روسيا الإتحادية من القضية الفلسطينية

أدى إنفراد الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عظمى مؤثرة في تحديد مصير العالم بعد إنهيار الإتحاد السوفيتي وإنتهاء الحرب الباردة في مطلع تسعينيات القرن الماضي إلى إستهزاء إسرائيل بالقرارت الدولية وعدم إلتزامها بها وتجاهلها والمضي قُدماً لتنفيذ مشروعها الصهيوني في فلسطين، وجاء ذلك نتيجةً للدعم المُنقطع النظير من جانب الولايات المتحدة الأمريكية من خلال توفيرها الظروف والعوامل الملائمة لتحقيق الحلم الإسرائيلي الصهيوني في إقامة كيانها وإعطاءه الصيغة الشرعية الدولية، إلا أن ذلك لم يمنع روسيا الإتحادية عن السعي لإستعادة نفوذها الدولي والمحافظة على مصالحها الخارجية، لاسيما منذ تولي الرئيس فلاديمير بوتن إدراة سلطة البلاد ومحاولته الجادة في إنعاش المكانة الإقتصادية والسياسية لروسيا الإتحادية[2].

سعى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في تكوين إستراتيجيات حديثة لروسيا الإتحادية من خلال صياغة إتجاهات جديدة وقوية للسياسة الخارجية الروسية ليتسنى لهذه الدولة العريقة بتاريخها أن تستعيد مكانتها الدولية التي كان يتبوأها الإتحاد السوفيتي سابقاً، مع إحداث بعض التغييرات الجوهرية الجديدة بحيث تتفق مع الوضع الجديد[3] . فالسياسة الخارجية الروسية في عهد بوتين، مثلها مثل سياسات دول العالم كافة، تعمل على تحقيق أهداف مرسومة، ومن ثمَ توظيف هذه الأهداف على أرض الواقع والإلتزام بها وإعتبارها نهج في العمل السياسي، ويتم تحقيق هذه الأهداف عن طريق وسائل ومسارات معينة التي بدورها تساعد على إنجازها بصورة كاملة. فمن أهم وأبرز الأهداف التي وضعت في زمن الرئيس فلاديمير بوتين في إطار السياسة الخارجية والعلاقات الدولية لروسيا الإتحادية: هو إقامة نظام دولي متعدد الأقطاب. فالتأكيد على إستقلالية وتوازن السياسة الخارجية الروسية، ومراعاتها في الوقت نفسه لمصالح الدول الأخرى، مع الرفض الحازم لعالم يحكمه قطب واحد، يُعد الوسيلة المُثلى لتحقيق الهدف المذكور، فالرأي البوتيني يذهب إلى أن العالم يجب أن يُحكم بقوى عالمية متنوعة وذلك للحفاظ على روسيا ومصالحها من التحديات المتزايدة والتهديدات

التي تقف أمامها، فالعالم يدار بتعدد أقطابه وليس بتأسيس هيكلية عالمية أحادية القطبية تسيطر بموجبها الولايات المتحدة الأمريكية على معظم مصالح الدول وخيراتها بفرض سيطرتها الإقتصادية والعسكرية من خلال إستخدام القوة والتلاعب بمصير الشعوب والقوى العالمية[4] .

شهد الموقف الروسي تجاه الصراع العربي – الإسرائيلي تطوراً واضحاً عبر الأزمان التاريخية المختلفة. وأدت أزمة الخليج الثانية وتفك الإتحاد السوفياتي إلى تحول جذري وملحوظ في الموقف الروسي، على النحو الذي أصبح واضحاً أن المعادلة الصفرية (إما / أو) غير مطروحة في علاقات موسكو مع أطراف الصراع؛ فهي ترتبط بعلاقات جيدة مع إسرائيل، ولكنها في الوقت ذاته تؤيد الحق العربي، وتطور علاقاتها مع البلدان العربية على نحو مطرد في مختلف المجالات، لأنها لا تجد تناقضاً أو تعارضاً بين الأمرين، ولا سيما مع إتجاه عدد من البلدان العربية ذاتها إلى الإنفتاح على إسرائيل والتعاون معها، إذ أتسم الموقف الروسي تجاه الصراع العربي – الإسرائيلي بالتوازن على مدى العقود الخمسة الماضية، والإحتفاظ بعلاقات جيدة ومتوازنة مع أطراف الصراع جميعاً، وقد تجسد هذا التوازن في علاقة روسيا الجيدة مع إسرائيل وموقفها من الفصائل الفلسطينية المختلفة، وتأييدها لوحدة الصف الفلسطيني. فروسيا هي «الراعي الثاني» لعملية السلام خلفاً للإتحاد السوفياتي، رغم هامشية ومحدودية دورها وتراجع أهميتها الدولية بعد أنهيار الأتحاد المذكور، نظراً لإنشغالها في فترة ما بعد الإنهيار بترتيب أوضاعها الداخلية: السياسية والإقتصادية[5].

تجلت السياسة الروسية تجاه القضية الفلسطينية بصورة إيجابية وداعمة لإقامة دولة فلسطينية معترف بها إقليمياً ودولياً وذلك عن طريق توظيف موقعها في مجلس الأمن الدولي وإستعماله بالصورة التي تضمن الحق الفلسطيني بالمنطقة وتأييدها للقرارات الحيادية المتفق عليها في المجلس المذكور، وعلى سبيل المثال، في عام 2002، أعلنت روسيا الإتحادية تأييدها للقرار المرقم (1337) الذي يؤكد رؤيته للمنطقة كمكان لدولتين: إسرائيل وفلسطين اللذان يعيشان معاً على وفق حدود آمنة ومعترف بها؛ وفي العام 2003، أقرت

الرباعية الدولية خريطة الطريق لتحقيق فكرة الدولتين المشار إليهما في القرار المرقم (1515)[6] . كذلك أيدت روسيا عدداً من القرارات المهمة المتعلقة بالقضية الفلسطينية داخل الأمم المتحدة، منها قرار الجمعية العامة (10 / 13) في تشرين الأول/ أكتوبر 2003، الذي يدين تصرفات إسرائيل في الأراضي المُحتلة، وبناءها جدار الفصل العنصري، الذي أعتبرته روسيا عملاً غير شرعي. علماً أن روسيا تسعى للحفاظ على طابعها السياسي الذي يؤمن إستمرار مصالحها في العالم العربي كونه منطقة إستثمار خصبة من وجه النظر الروسية، ومنطقة تعاون حيوية تدعم بقوة الدخل القومي لروسيا الإتحادية. ولم يقتصر الدعم الروسي على الجانب السياسي بل تعداه إلى الدعم الإقتصادي أيضاً. ففي آيار 2006، وأيلول 2008، وتشرين الأول 2010 قدمت روسيا مساعدات إلى فلسطين بلغت قيمتها 30 مليون دولار على ثلاث دفعات، قيمة كل منها 10 ملايين دولار. كما قدمت 9839 طناً من الدقيق في آذار 2010[7] .

على الرغم من ذلك، إلا أننا نجد صعوبة في فهم طبيعة السياسة الخارجية الروسية، وهذا الغموض ينجلي في العالم الغربي، وخصوصاً في إطار تحديد القيادة الروسية أهداف روسيا الإستراتيجية في إستعادة مكانتها كدولة عالمية عظمى. فروسيا تعمل على إسترجاع دورها بشكل تدريجي في آسيا والشرق الأوسط، متبنيةً المبدأ الشهير للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، المطروح في عام 2000، والذي يؤكد فيه على تعميق التوجه الأوروآسيوي في سياسة روسيا الخارجية، فضلاً عن التركيز على برامج الإصلاح الداخلي على حساب السياسة الخارجية من ناحية أخرى، لتنشيط الدور الروسي في عالم متعدد الأقطاب[8] . ففي حلقة نقاشية نُظمت في معهد فلسطين للدراسات الإستراتيجية بعنوان " روسيا والقضية الفلسطينية "[9] في مقره في مدينة غزة، أكد باحثون متخصصون بالشأن الفلسطيني على ضرورة فهم متطلبات الواقع الفلسطيني وعدم الإعتماد والرهان على المواقف الأمريكية والروسية تجاه القضية الفلسطينية، وإن حوارات الفصائل في موسكو لن تجدي نفعاً ولن تؤثر في عملية المصالحة الفلسطينية، إذ يرى المحللون بأن دعوه موسكو الأخيرة للفصائل الفلسطينية ما هي إلا تجميل لصورة روسيا

في المنطقه وخاصة بعد المجازر التي أرتكبتها في سوريا[9] . كما أضاف الباحثون إن موسكو تعمل على عدة ملفات ومداخل لتعزيز دورها في الشرق الأوسط بصورة شكلية غير مجدية ولتحسين موقفها تجاه الدول والشعوب العربية، والقضية الفلسطينية واحدة من أهم هذه المداخل بالنسبة لروسيا، إذ تعمل روسيا للمحافظة على مصالحها الحيوية بالمنطقة دون ثباتها على إستراتيجية واحدة في تعاملها مع الأزمات والصراعات التي تشوب الشرق الأوسط، محاولة منها لضرب المصالح الأمريكية والتنافس للحصول على الورقة التي تتيح إليها التدخل في الشرق الأوسط، مستغلةً ما خلفته السياسة الأمريكية من خراب ودمار وسوء تقدير لكثير من القضايا المتعلقة بالدول العربية والمنطقة[10].

إن السياسة الروسية تجاه القضيه الفلسطينية تتأثر بصورة مباشرة بعدد من المحددات والعوامل التي تحد أو تزيد من فاعلية الدور الروسي في هذه القضية، ولعل من إبرز هذه المحددات هي[11] :

1. العامل الإسرائيلي: يمكن إجمال هذا المحدد من خلال الأخذ بعين الإعتبار اليهود الذي يعيشون على الأراضي الروسية كمواطنين والذين يسيطرون على معظم المرافق الإقتصادية الهامة من شركات وبورصات ومؤسسات حكومية وغير حكومية وبنوك ومستثمرين ووسائل إعلامية بإمكانها صياغة وتسويق الرأي العام بالإتجاه الذي يخدم المصلحة الإسرائيلية ويدعمها. وكذلك الحال ينطبق على اليهود من أصل روسي (الناطقين باللغة الروسية) والذي يعيشون في إسرائيل والذين يتميزون بالعنصرية الشديدة تجاه الفلسطينيين. فضلاً عن الأمور الإقتصادية والتعاون الروسي الإسرائيلي في مختلف المجالات العسكرية والدولية التي تدخل إيضاً ضمن هذا العامل المؤثر في صناعة القرار الروسي.

2. العامل الأمريكي: تدرك روسيا الإتحادية أهمية الولايات المتحدة الأمريكية كراع للسلام في الشرق الأوسط عموماً والمنطقة العربية على وجه الخصوص، فلا بد للسياسة الروسية أن تتناغم مع السياسة الأمريكية وتتماشى معها للمحافظة على مصالحها في تلك المناطق ذات النفوذ الأمريكي، مُدركةً خطورة (روسيا الإتحادية) التحالف الأمريكي – الإسرائيلي في قيادة

العالم بشكل متناسق مع أطماعهما الصهيونية الإستعمارية. فروسيا الإتحادية مجبورة على هذا التناغم كونها لا تملك وسائل الضغط والتأثير على الأطراف العالمية، وحتى أن إدراج الولايات المتحدة لروسيا الإتحادية ضمن اللجنة الرباعية لرسم خارطة الطريق كان بمثابة تنازل شكلي من الأمريكان لتغض روسيا البصر عن الحرب الأمريكية على العراق وتساهم في دعم سياستها الدولية في مكافحة الأرهاب (كما تزعم أمريكا). فالتصريحات والإنتقادات والإختلاف في الرأي مع السياسة الأمريكية لا يعني بالضرورة تضارب السياستين الروسية والأمريكية، وإنما هو عبارة عن خلق فرص دبلوماسية تتيح للروس التواجد في الساحة الدولية كشريك للولايات المتحدة الأمريكية في صياغة القرارات.

3. واقع النظام العربي: الضعف والتشتت والنزاعات الأقليمية وفقدان القمة العربية قدسيتها، كمؤسسة سياسية أقليمية دولية، كل ذلك أدى إلى قلة فاعلية العرب بالضغط على المجتمع الدولي وكسب الدول الغربية، ومن ضمنها روسيا الإتحادية، لدعم القضية الفلسطينية وتسخير الرأي العام للصالح الفلسطيني العربي. فعلى الرغم من تطور العلاقات الروسية العربية وتعدد مجالاتها، إلا أن العرب لم يوظفوا هذه العلاقات بالصورة التي تخدم المصالح والقضايا العربية وعلى رأسها القضية الفلسطينية.

وعلى الرغم من العلاقات التاريخية العريقة والاواصر الثقافية والدينية التي تربط كثير من البلدان العربية مع روسيا الإتحادية، إلا أن ذلك لا يعني إستقلالية نظم هذه البلدان من التبعية للسياسة الأمريكية، وهوسها بأن الأمريكان هم (سفينة النجاة) التي ستنقذهم من الوضع الإقتصادي المتدهور، وسوف تعمل على مساعدتهم بالإطاحة بالطغاة السياسيين والحكام الدكتاتوريين. لم يتوقف الأمر إلى هذا الحد، بل ذهب بعض الحكام العرب إلى التصريح علناً بان الولايات المتحدة الأمريكية الراعي الأكبر للسلام في العالم والمنطقة، وان القضاء على الإرهاب يتطلب تواجد النفوذ الأمريكي في الشرق الأوسط.

وعليه يمكن القول بأن روسيا الإتحادية لا تتمتع بنفوذ واسع ومسيطر في منطقة الشرق الوسط، وإن الرأي الروسي (إن كان مخالفاً للقوى الأخرى) هو أسلوب دبلوماسي مدروس،

هدفه مخالفة الإستراتيجية الأمريكية شكلياً أمام أنظار العالم، والتماشي معه للحصول على أكبر قدر ممكن من التنازلات السياسية والإقتصادية التي تتيح لروسيا الحفاظ على نجوميتها في الفضاء السياسي الدولي.

المبحث الثاني: روسيا وقرار ترامب حول الإعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل

سنتناول في بداية هذا المبحث نبذة تاريخية مبسطة حول السعي الأمريكي لتشكيل الدولة اليهودية في مختلف الأزمنة، وتحقيق المطامع الصهيونية في فلسطين، وموقف الإتحاد السوفيتي سابقاً من إقامة الدولة اليهودية في فلسطين، ومن ثم نتطرق إلى ردة فعل الحكومة الروسية ووجهات نظر السياسيين الروس حول قرار الرئيس الأمريكي الأخير بشأن القدس وما يترتب عليه من تداعيات خطيرة ستؤثر سلباً في سلام وأمن المنطقة وستزيد من حدة الصراع العربي – الإسرائيلي على المدى القريب والبعيد، بالوقت الذي تسعى فيه موسكو لإيجاد الحلول المتزنة التي تحفظ حقوق الشعب الفلسطيني وتخدم المصالح الأسرائيلية بالوقت نفسه، وعدم ترجيح مصالح طرف على حساب طرف أخر للحيلولة دون تفاقم الأزمة العربية – الأسرائيلية، والتخلي عن كل الخطوات التي قد تتسبب في تصعيد الأزمة في المنطقة.

إن للولايات المتحدة الأمريكية باع طويل في أقامة دولة يهودية في فلسطين، فلم يكن الدور الأمريكي جديداً في مساندة الكيان الصهيوني، حيث أقام القنصل الأمريكي بالقدس "واردور كرستوفر" سنة **1852** أول مستوطنة يهودية في فلسطين. وقد عدها البداية الأولى "لفلسطين الجديدة حيث ستقيم الأمَة اليهودية وتزدهر"، وأقر الرئيس ويلسون صيغة وعد بلفور(*) قبل إصداره سنة **1917**، كما أجاز الكونغرس صك الإنتداب سنة **1922** قبل أن تصدره عصبة الأمم[12] ، فضلاً عن الدور الأمريكي الداعم لقرار تقسيم فلسطين في عام **1947** وإعطاء اليهود الأقلية أكثر من نصف مساحة الأرض على حساب الأكثرية السكانية الفلسطينية.

تعمل الولايات المتحدة الأمريكية على مدار القرون الماضية ولغاية يومنا هذا على تأمين سلامة وديمومة النفوذ الأسرائيلي في المنطقة والحفاظ على هذا الكيان الصهيوني بشتى

الأساليب غير الشرعية، وذلك يعود إلى تغلغل الشخصيات اليهودية إلى الكونغرس الأمريكي وممارسة الضغوظ عليه من قبلهم، إضافة إلى العامل الأقتصادي المهم الذي يوفره يهود أمريكا في الولاليات المتحدة من خلال رؤوس الأموال والإستثمارات العملاقة، ودورهم السياسي أيضاً في مراحل الإنتخابات بدعمهم للحزبين الجمهوري والديمقراطي، وتأثيرهم في تغيير مسار السياسة الأمريكية وصنع القرار بما يخدم مصالحهم وأطماعهم في العالم. وقد سعت الإدارات الأمريكية المتعاقبة إلى إتباع نهج تهميش دور الدول العربية في مسألة النزاع العربي – الصهيوني عن طريق ربط المنطقة العربية بإتفاقات وأحلاف سرية وعلنية مع الكيان الصهيوني كما حدث مع دول الخليج، والترويج لمسألة إستعادة الأرض مقابل السلام، وكذلك الحال في مصر وسوريا، وتهديد العراق ولبنان بشن حرب بدواعي إمتلاك أسلحة دمار شامل والهدف من كل هذا هو إضفاء صفة القطرية على مسألة الصراع وإبعاد صفة القومية، ولقد تأكدت النظرة القطرية للصراع بتوقيع منظمة التحرير الفلسطينية إتفاق أوسلو في حديقة البيت الأبيض الأمريكي وبحضور الرئيس كلينتون في 1993/9/13[13] .

اولا: دور الإتحاد السوفيتي سابقاً في إقامة الدولة اليهودية في فلسطين

بعد إنتصار ثورة أكتوبر على القياصرة في روسيا تمتع اليهود بدعم الحزب الشيوعي المُنقطع النظير، إذ منحهم الكثير من المكاسب، إلا إنه رفض فكرة القومية الضيقة التي تتناقض وأهداف الحزب الشيوعي الذي كان يسعى نحو الشيوعية الأممية، وبدأت الخلافات تطفو داخل كوادر الحزب الشيوعي، حينها أدرك اليهود أن: "لا أمل لهم بإقامة مستعمرتهم في روسيا"، فضلاً عن ضرورة التغلب على تركيا، وحل مشكلة العرب، وأن اليهود لن يستطيعوا الدفاع عن أنفسهم، وهم بحاجة إلى حليف قوي، ولم تقدم هذه الدول هذا المقترح، لذا برز لدى الروس توجه نحو دعم إقامة وطن لليهود خارج روسيا، وإحياء فكرة وطنهم القومي للأسباب الآتية[14] :

1. إعتقد الإتحاد السوفيتي بأن مساعدة اليهود بإقامة دولة لهم في فلسطين سيحل مشكلة داخلية، ويسهم في إقامة كيان موالي للسوفيت في فلسطين، إذ لم يكن وجود اليهود

داخل كوادر الحزب الشيوعي مُريحاً، فبرزت العديد من المُشكلات، منها ظهور الفكر الصهيوني القومي في روسيا، وتناقضه مع الفكر الشيوعي، ولم تفلح الحكومة الروسية في دمجهم، بل بدأ المجتمع الروسي ينفرهم.

2. سعي الإتحاد السوفيتي بضمان مصالحه في المنطقة وذلك عن طريق مبعوثها "مايسكيي"، لذا كان من أولويات الدبلوماسية الروسية آنذاك تعزيز وجودها في فلسطين، والتخلص من الوجود اليهودي المُقلق في الأراضي الروسية.

3. إهتمام رؤوس الأموال الإنكليزية والأمريكية بفلسطين بصورة كبيرة، مما رفع أهميتها في حسابات الإتحاد السوفيتي تجاه الشرق الأدنى[*]، لذلك قدم نائب اللجنة الشعبية للشؤون الخارجية (س.ي.كافترادتزا) في **31** آذار من العام **1945** مُقترحاً لـ (مولوتوف)[*] والذي قد تضمن مرور أنابيب النفط العملاقة عبر الأراضي الفلسطينية، كما أقترح (س.ي.كافترادتزا) فتح قنصلية سوفيتية في فلسطين، وكان المُسوغ الشكلي لهذه الخطوة هو إهتمام الإتحاد السوفيتي بـ "الأرض الموعودة"[*]، وحاجة المواطنيين السوفيت القاطنين في فلسطين إلى الخدمات القنصلية، مع إن نائب اللجنة الشعبية كان قد كتب قبل كل شيء "إن ضرورة مراقبة سياسة إنكلترا والولايات المتحدة في المنطقة تملي علينا وجود ممثل في القدس أو في أي منطقة في فلسطين".

ثانيا: قرار ترامب والقدس المسلوبة

إن دور الرئيس في الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط والصراع العربي – الأسرائيلي هو العامل الأكثر ثباتاً لصناعة سياسة معينة أو رسم إستراتيجية مستقرة ومتماسكة نسبياً، ويؤكد هذا الطرح ويليام كوانت[*] الذي يرى أن أهم عامل مكون في صناعة القرار وتوجيه السياسة الأمريكية نحو الصراع العربي – الأسرائيلي هو رأي الرئيس ومستشاريه بشأن الصراع المذكور وتحديد الموقف منه، إذ أن صناعة السياسات في الولايات المتحدة الأمريكية لا تخضع لمعيار الحقائق والمعطيات الموجودة على أرض الواقع، وإنما تستند إلى الفهم العام وإدراك الرئيس لتلك الحقائق، وكيفية حصوله عليها، والأولويات التي يعطيها

ويكرسها لها، ولسوء حظ العالم العربي عموماً والفلسطينيين على وجه الخصوص، فإن الرؤساء الأمريكيـون يأتـون إلى المنصـب حـاملين معهـم مجموعـة مـن الأفكـار العامـة والتصـورات والقناعات الشخصية، ويؤكد هذا أيضاً ويليام كوانت بقوله « ليس في التاريخ الأمريكي أحد من كبار السياسة دخل إلى السلطة ولديه فهم واضح للفروق الدقيقة بشأن الصراع العربي – الإسرائيلي وتعقيداته التاريخية، أو حتى معرفة كبيرة بأبطاله. وفي أحسن الأحوال فإن راسمي السياسة يكون لديهم آراء وأفكار عامة، أو ميول أو إنحيازات، أو إستعدادات، أو أجزاء من معلومات »[15].

نتيجة لكثرة الإنقسامات والصراعات في الصفوف العربية، وغياب الوحدة والروح القومية، والتبعية المُطلقة للولايات المتحدة الأميركية من جانب بعض الدول العربية ، والإدراك الأسرائيلي الكلي بعدم تجروأ هذا الدول المُنبطحة بالإعتراض على أي قرار تدعمه الولايات المتحدة بشأن أسرائيل، فقد أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بتأريخ 6 نوفمبر/ تشرين الثاني لعام 2017 قراراً بمنح القدس لإسرائيل كعاصمة لها ونقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إليها متجاهلا بذلك الحق الفلسطيني ومُستغلاً خضوع العرب لسياسته. فقضية القدس لم تعد قضية عربية قومية وإنما تحولت إلى قضية فلسطينية بحتة، وأصبح الصراع العربي – الإسرائيلي صراعاً فلسطينياً – إسرائيلياً بغطاء أمريكي بريطاني، ولم يتجاوز سخط الحكام العرب الشجب والإستنكار. وفي الوقت ذاته، لا يمكن إغفال سياسة الرئيس الامريكي دونالد ترامب التي أتسمت بالمواقف المتناقضة تجاه عملية السلام في المنطقة لعدم إمتلاكه رؤية واضحة ومنطقية للصراع الفلسطيني – الإسرائيلي، حيث أشار خلال حملته الإنتخابية في كانون الأول/ ديسمبر 2015 في حديث أدلاه لوكالة «أسوشتيد برس» بأن إسرائيل لا تريد السلام، ومن ثم إنتهج منحنى الإنحياز لإسرائيل في خطابه أمام المؤتمر السنوي للجنة الشؤون العامة الإمريكية – الإسرائيلية (أيباك) في آذار/ مارس 2016 في واشنطن عندما قال بأن معاملة الإسرائيليين كمواطنين من الدرجة الثانية ستنتهي

في اليوم الأول من توليه سلطة الرئاسة، كما أكد على إقامة تحالف بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل[16] .

ثالثا: الموقف الروسي من قرار ترامب أو ما يسمى بـ (صفقة القرن)

إن الإعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، أو كما يطلق عليه (وعد بلفور الثاني)[17] ، أضاء فتيل صراع جديد بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الإتحادية، إذ لم يلقى قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أي تأييد في موسكو بل العكس، فقد جوبه بجملة من الإنتقادات من جانب أغلب المسؤولين والسياسيين الروس، إذ قال رئيس لجنة مجلس الاتحاد للشؤون الدولية (كونستانتين كوساتشيف) إن إعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بالقدس عاصمة لإسرائيل ينتهك بوقاحة مبدأ الدولتين المُتمثل فى التسوية ، وقرار مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة وإلتزامات الولايات المتحدة. وصرح المسؤول ذاته لوكالة أنترفاكس في يوم الأربعاء المصادف 6 كانون الأول للعام 2017 "إن الاعتراف بكامل القدس عاصمة لدولة واحدة ، إسرائيل، سيكون انتهاكا صارخاً لمبدأ التسوية القائم على دولتين وقرارات مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة والتزاماتها تجاه الولايات المتحدة." أعتقد أن رد روسيا يجب أن يكون مُناسبا وسوف يتزامن مع رد فعل الأغلبية من المجتمع الدولي"[18].

وقد قال رئيس اللجنة لشؤون الدولية بمجلس الدوما (ليونيد سلوتسكى) "إن قرار ترامب بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقل سفارة الولايات المتحدة الأمريكية إلى هذه المدينة يواصل سلسلة الاستفزازات في السياسة الخارجية الأمريكية ، والتي لوحظت في السنة الأولى من رئاسته ، خاصة فيما يتعلق بسوريا وإيران وكوريا الشمالية. وأن هذا يتعارض مع كل المفهوم الهش لمستوطنة الشرق الاوسط ويمكنه مرة اخرى من تفجير الوضع فى منطقة الصراع الفلسطينى الاسرائيلي" كما وأكد رئيس اللجنة "اذا تم نقل السفارة الامريكية الى القدس، فستتجاهل واشنطن بالفعل رأي الفلسطينيين والمجتمع الدولى بما فى ذلك حلفاءه"[19] .

وكان الموقف الروسي قد برز بعد أن أعرب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن نية بلاده موضحاً ذلك خلال اتصال هاتفي مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس بدعمه المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية المباشرة حول جميع القضايا المثيرة للجدل، بما في ذلك وضع القدس ، والوصول إلى قرارات عادلة طويلة الأمد تخدم مصالح الطرفين[20]، كما أكد وزير الخارجية الروسي، سيرجي لافروف، من خلال المؤتمر الصحفي الذي عُقد في موسكو في 3 آيار 2018 مع نظيره الأردني أيمن الصفدى، على ضرورة إن تكون القدس عاصمة للديانات الثلاث. ودعا لافروف الى ضرورة "التوصل لحلول دبلوماسية للأزمات الراهنة"[21] .

على الرغم من كل ذلك، فأن روسيا الإتحادية تتجنب زيادة هوة الخلافات مع الإدارة الأمريكية المُتمثلة برئيسها دونالد ترامب، خصوصاً في ظل الإتهامات الأمريكية القديمة والمُتجددة بشأن إدانة الكرملين بالتدخل في الإنتخابات الرئاسية الأمريكية السابقة، فضلا عن السعي المُتواصل من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لرفع العقوبات الأمريكية الإقتصادية والسياسية المفروضة على بلاده على خلفية التدخل العسكري في أوكرانيا وسوريا، وربما تأتي نشرة جريدة «الأخبار» اللبنانية في 26 يونيو/ حزيران 2018 كنوع من دعم الشكوك بهذا الشأن، إذ زُعم في تقرير الجريدة المذكورة إن الولايات المتحدة الأمريكية عرضت على روسيا تسوية سياسية إقليمية مهمة تقضي بأن تقوم روسيا بتسهيل مرور (صفقة القرن) مقابل أن تسحب الولايات المتحدة الأمريكية يدها عن سوريا وعدها منطقة نفوذ روسية خالصة بلا مُنازع[22] .

مما سبق ذكره، يمكن القول بأن موسكو تسعى دائماً لتقديم نفسها كلاعب أساسي ومحايد في إطار القضية الفلسطينية، وذلك من خلال تدخلها بين العرب وأسرائيل حيناً، وبين فتح وحماس حيناً آخر، وبين سوريا وإسرائيل وحماس في مرحلة الحرب على غزة، إلا أن هذه السياسة التي تقوم على أساس الإستقرار لا التوازن ليس بمقدورها ان تُعرقل سير العجلة الأمريكية في عملية السلام، إذا أنها تدعو للتفاوض لكنها لا تحاول تغيير التفوق العسكري الإسرائيلي، ولا تقدم مظلة سياسية وأمنية للعرب والفلسطينيين، لان روسيا تخشى على

مصالحها وتهدف إلى إدامة تعاونها المشترك مع إسرائيل وتركيا وإيران في مجالات متعددة وأهمها نطاقي الطاقة والغاز الطبيعي التي تكاد تكون اكبر حجماً وأكثر فاعلية من علاقاتها مع الدول العربية[23] .

الخاتمة

بعد الأنتهاء من عرض الموضوع، والوقوف عند بعض القضايا ومحاولة تفسيرها، نجد أن القضية القلسطينية، ومسألة الإعتراف بالقدس أصبحت مُعقدة، وتزداد تعقيدا في ظل الدعم الدولي المنقطع النظير لإسرائيل من الولايات المتحدة الأمريكية، فضلا عن غياب الدور العربي القومي الذي أصبح جزءاَ من هذه القضية ولكن بالجانب الخطأ. أما بالنسبة للقوة الدولية التي تستعيد دورها وتأثيرها منذ ثلاثة عقود تقريباً والمتمثلة بروسيا الإتحادية فقد توصلنا إلى الإستنتاجات الآتية:

1. تُعد روسيا الإتحادية عنصر مهم من عناصر دعاة السلام للقضية الفلسطينية، وذلك بحكم المواقف والإنتقادات الدولية لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الفلسطينيين شعباً ودولة، إذ أنها عضو دائم في مجلس الأمن الدولي.

2. رغم حرص الروس الشديد على إيجاد حل للقضية الفلسطينية، إلا أنهم يتمتعون بعلاقة جيدة مع الطرفين (الفلسطيني والإسرائيلي)، ولا تُرجح السياسة الروسية مصالح طرف معين على حساب الطرف الآخر.

3. تُستبعد فكرة المواجهة الصريحة والمباشرة بين روسيا الإتحادية والولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل في حال تضارب سياسات الدول المذكورة حول القضية الفلسطينية.

4. فتور عربي ودولي وإقليمي بعد إعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب قراره بشأن منح القدس للإسرائيليين، فقد جوبه في بداية الأمر بتصريحات روسية غير مرحبة وغير مؤيدة من قبل المسؤولين الروس، ومن ثمَ لم نشهد أي تدخل جدي يُغير مسار القرار الأمريكي الصهيوني.

5. إن القضية الفلسطينية ذات أهمية كبيرة بالنسبة لروسيا الإتحادية الوريثة الأكبر للإتحاد السوفيتي سابقاً. ولكي تعيد بناء نفسها (روسيا) وتسترجع مكانتها الدولية التي تناقصت وإنهزت بعد تفكك الإتحاد السالف الذكر، وتحافظ على مصالحها في الشرق الأوسط، كان عليها أن تقول كلمتها وأن تبرز قوتها في بعض القضايا، إلا إن ذلك لم يكن كافياً ولم تتجرأ روسيا الإتحادية على مواجهة السياسة الأمريكية للنهاية، وعلى سبيل المثال إحتلال العراق وأفغانستان، والقضية الفلسطينية، فلم تتعدى السياسة الخارجية الروسية أسلوب الرفض والطعن لقرارات البيت الأبيض ورؤسائه.

6. من الجدير بالذكر، إن للإتحاد السوفيتي سابقاً دور فعّال في هجرة اليهود وإقامة دولتهم في فلسطين، وإبعادهم من المجتمع الروسي الرافض لهم، ليتسنى للحزب الشيوعي آنذاك السير على نهجه بكل أريحية وإدارة الشؤون الداخلية للبلاد دون التدخل اليهودي.

7. إن قضية القدس جاءت نتيجة لخضوع بعض الحكام العرب ودولهم لترامب وقراراته وتواطئهم مع إسرائيل، وأن روسيا الإتحادية التي تتميز دائما بطابع المحافظة على المصالح أولاً، لم تجازف بتغيير علاقاتها مع هذه الدول الذليلة وخاصة بعد التباعد النسبي الذي حصل بين بعض دول الخليج وروسيا الإتحادية بسبب القضية السورية والدعم الروسي للملف النووي الإيراني. فقد إختار الرئيس الأمريكي الوقت المناسب لإعلان قراره بشأن القدس بعد توفر الظروف الملائمة التي دعمت القرار بشكل أو بآخر.

8. تعاني روسيا الإتحادية من وضع إقتصادي غير مُستقر، وذلك نتيجةً للعقوبات الدولية التي فُرضت عليها منذ عام 2014 من الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية على خلفية ضمها لأراضي شبه جزيرة القرم وتزداد هذه العقوبات بعد الأزمة السورية، مما ينعكس سلباً على علاقتها الدولية ومصالحها في الشرق الأوسط، فضلاً عن وجود عدم ثبات في مواقفها الدولية تجاه قضايا المنطقة. فروسيا كما ذكرنا تحاول جاهدةً أن تنسق وتناغم مواقفها الدولية على أساس مصالحها وعلى أساس الضمانات التي تحصل عليها من الولايات المتحدة

الأمريكية ودول الغرب، وأن تتمتع بالوقت نفسه بإستقلالية فكرية غير مُنسجمة مع السياسات الأمريكية والأوربية في التعامل مع الأزمات والصراعات الدولية.

9. إن قضية الإعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل يجب أن تشهد مواقف عالمية ودولية أكبر واكثر جدية مما هي عليه اليوم، فقرار الرئيس الأمريكي ما هو إلا ضرب بعرض الحائط وتجاهل وإستهزاء بالرأي الدولي وقرارت مجلس الأمن الدولي وخرق واضح وصريح للإتفاقيات الدولية المُبرمة بشأن هذه القضية. فالتصريحات الإعلامية والإستنكار والتنديد بأفعال الأمريكان والصهاينة لم ولن تجدي نفعاً، وهنا لو فرضنا أن قوة عالمية أو أكثر متمثلة بدولة أوربية (روسيا الإتحادية أو غيرها) وقفت بوجه السياسة الإمريكية اللاحيادية عن طريق قطع علاقاتها الدبلوماسية مع الولايات المتحدة الأمريكية أو السعي في تجريدها من سمة الراعي الأكبر للسلام في الشرق الأوسط أو سحب الثقة منها وعدم اللجوء إليها وتجاهلها في فض الأزمات والقضايا المتنازع عليها في كافة بقاع العالم، لما كان علية الحال اليوم، ولما تمادت أسرائيل وأمريكا بفرض القرارات والقناعات الأحادية المنظور على طاولة الأطراف الدولية الأخرى.

المصادر والهوامش:

[1]– حسن أبو طالب: "صفقة القرن" المتخيلة ومستقبل الدولة الفلسطينية، مجلة السياسة الدولية، العدد (211)، مؤسسة الأهرام، يناير/كانون الثاني 2018، ص116.

[2]– عبد الحميد العيد الموساوي: روسيا الإتحادية والقضية الفلسطينية، مجلة السياسة والدولية، الإصدار (30)، الجامعة المستنصرية، 2016م، ص13.

[3]– حسني عماد حسني العوضي: السياسة الخارجية الروسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين، برلين–ألمانيا، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والإقتصادية، الطبعة الأولى، 2017، ص1.

[4]– المصدر نفسه، ص2.

[5]– نورهان الشيخ: موقف الإتحاد السوفياتي وروسيا من الوحدة العربية منذ الحرب العالمية الأولى حتى اليوم، مواقف الدول الكبرى من الوحدة العربية: (7)، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2013، ص24.

[6]– عبد الحميد العيد الموساوي: مصدر سبق ذكره، ص14.

[7]– نورهان الشيخ: مصدر سبق ذكره، ص24 و ص176.

[8]– ياسر عبد الحسين: السياسة الخارجية الروسية من منظار الواقعية، مجلة أبحاث إستراتيجية، العدد (15)، مركز بلادي للدراسات والأبحاث الإستراتيجية، آب (2017)، ص162.

[9]– محللون: الدور الروسي في القضية الفلسطينية هامشي وغير جدي، وكالة أنباء فلسطينية مستقلة، 2017/1/17، ررابط الموقع:

https://palsawa.com/post/99861

[10]– المصدر نفسه.

[11]– عز الدين عبد الله أبو سمهدانة، الإستراتيجية الروسية تجاه الشرق الأوسط: 2000–2008م (دراسة حالة القضية الفلسطينية)، د. عبد الناصر سرور، جامعة الأزهر– غزة، 2012، ص 131–145.

* وعد بلفور (المشئوم): وهو ذلك الوعد الذي أصدرته الحكومة البريطانية بإنشاء الوطن القومي اليهودي في فلسطين، وذلك في الثاني من نوفمبر/ تشرين الثاني لعام 1917م. وجاءت تسميته نسبة إلى الرسالة التي أرسلها آرثر جيمس بلفور بالتأريخ المذكور إلى اللورد ليونيل وولتر دي روتشيلد، التي يشير فيها إلى تأييد الحكومة البريطانية لإنشاء وطن قومي لليهود على أرض فلسطين، وهذه الرسالة أرسلت قبل إحتلال بريطانيا لفلسطين. يطلق المناصرون للقضية الفلسطينية عبارة "وعد من لا يملك لمن لا يستحق" لوصفهم الوعد المشئوم.

[12]– لقاء فتحي عبد الله: التنافس الأمريكي ـ السوفيتي وتأثيره على الصراع العربي ـ الصهيوني ، مجلة سر من رأى، الإصدار (29)، جامعة سامراء، 2012، ص94.

[13]– المصدر نفسه، ص97–98.

[14]– رحيم علي الفؤادي: العوامل المؤثرة في العلاقات الروسية – الإسرائيلية بعد الحرب الباردة ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، الإصدار (17)، جامعة بغداد، 2013، ص69–72.

* الشرق الأدنى أو الشرق القريب مصطلح يستخدمه علماء الآثار والجغرافيون والتاريخيون، ويستخدم بدرجة أقل من قبل الصحافة، ليشير إلى منطقة الأناضول (تركيا الحالية)، والهلال الخصيب الذي يقسم بدوره إلى بلاد الشام وتقسم إلى الأردن وسوريا ولبنان وفلسطين وبلاد ما بين النهرين وهي العراق وشرق سوريا حالياً، ومصر.

* فياتشيسلاف ميخائيلوفيتش مولوتوف: وزير الخارجية السوفيتية آنذاك.

* الأرض الموعودة: وهي تسميه أطلقها الصهاينة على أرض فلسطين وأستخدموها وبقية التسميات (أرض الميعاد، أرض إسرائيل) كحجة لدفع يهود العالم للهجرة إلى فلسطين وإستعمارها بإستغلال الحوافز الدينية المستوحاة من التوراة لتحقيق الأهداف الصهيونية.

* ويليام كوانت: أستاذ العلوم السياسية بجامعة ولاية فيرجينيا. يتمتع كوانت بشهرة واسعة علي الصعيد الأكاديمي, وفي محيط صنع السياسات الأمريكية الخارجية, كان عضوا بمجلس الأمن القومي في إدارتي الرئيسين الديمقراطيين

نيكسون وكارتر, ولعب دورا بارزا في مباحثات السلام التي دارت بين مصر وإسرائيل وانتهت بتوقيع اتفاقية كامب ديفيد عام **1979**، تولي كوانت أيضا دراسات هذه المنطقة داخل مؤسسة بروكينز, كما ترأس اتحاد دراسات الشرق الأوسط, وكان عضوا بمجلس العلاقات الخارجية, يعمل حاليا كأستاذ بقسم العلوم السياسية بجامعة ولاية فيرجينيا في شؤون الشرق الأوسط والسياسة الخارجية الأمريكية, كما يشغل مقعدا في مجلس أمناء الجامعة الأمريكية بالقاهرة. وله عشرات المقالات والمؤلفات التي تتناول بالأساس الصراع العربي ـ الإسرائيلي, وله أيضا العديد من الزيارات والصلات الوثيقة بأطراف مختلفة في مصر والشرق الأوسط.

[15]– عبد الله هوادف، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إسرائيل في إطار الصراع العربي – الإسرائيلي، د. حسين بوقارة، جامعة الجزائر، آذار/ مارس **2002**.

[16]– علي موسى الددا: إدارة ترامب للسياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط ، مجلة المستقبل العربي، العدد (**477**)، مركز دراسات الوحدة العربية، تشرين الثاني/ نوفمبر **2018** ، ص**132**.

[17]– عقل صلاح: فلسطين بين وعدين: من بلفور إلى طرمب ، مجلة المستقبل العربي، العدد (**470**)، مركز دراسات الوحدة العربية، نيسان/ أبريل **2018** ، ص**23**.

[18] – في روسيا، تم إدانة ترامب للإعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، وكالة انترفاكس الروسية، **2017/12/6**، **22:27**، الموقع متوفرعلى الرابط (باللغة الروسية): **http://www.interfax.ru/world/590743**

[19]– المصدر نفسه.

[20]– سيرغي أكسينوف، القدس نقطة خلاف / بوتين وترامب على جوانب مختلفة من الجبهة، الصحافة الحرة الروسية، **2017/12/7**، **16:33**، الموقع متوفر على الرابط (باللغة الروسية) : **http://svpressa.ru/politic/article/187979**

[21]– روسيا: القدس يجب أن تكون عاصمة للديانات الثلاث، وكالة أنباء الغد برس، **2018/5/3**، **13:31**، رابط الموقع: **https://www.alghadpress.com/news/156312**

[22]– سعيد عكاشة: صفقة القرن.. مأزق البحث عن تسوية "لاتفاوضية" للقضية الفلسطينية، مجلة السياسة الدولية، العدد (**214**)، مؤسسة الأهرام، تشرين الأول/ أكتوبر **2018**، ص**142 – 143**.

[23]– كاظم هاشم نعمة: روسيا والشرق الأوسط بعد الحرب الباردة: فرص وتحديات، ، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط**1**، آب **2016**، ص**141 – 150**.